

الوافي في الوفيات

أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الكرمانى الزاهد شيخ الصوفية أحد أولياء الله تعالى في عصره مجاهدة ومعاملة توفي سنة ست وخمس مائة .

؟ الحافظ البطروجي .

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد البارى أبو جعفر البطروجي بالجيم ويقال البطروشى بالشين المعجمة الحافظ أحد الأئمة المشاهير بالأندلس كان إماماً حادقاً بمذهب مالك عارفاً بالرجال وأحوالهم وتواريخهم وله مصنفات مشهورة وكان إذا سئل عن شيء كأن الجواب على رأس لسان يورد المسألة بنصها توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة .

؟ ابن نفاذة .

أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن نفاذة الأديب البارع بدر الدين نشئ الدولة السلمى الدمشقى شاعر محسن روى عنه الشهاب القوصى وكان رئيساً وديوانه موجود عاش ستين سنة وتوفي سنة إحدى وست مائة وله مدائح كثيرة فى السلطان صلاح الدين الكبير وفى أولاده وأخيه العادل وجماعته وفى الوزير صفى الدين ابن القاىض وفى القاىض الفاضل والقاضى ابن الشهرزورى ضياء الدين والقاضى محيى الدين ابن الزكى وغيره وهو أحد المشهورين بحسن النظم فمن شعره قوله :

قيل تهوى ذات اللمى قلت إنه ... أو ما سقمه عليه مئذّه .

ولنار الهوى دخانٌ به تع ... رف لكنه زفيرٌ وأنه .

لسوى الحبّ ينفع الصبر ذخراً ... وسوى اللحظ ينسج الدرع جنّه .

يا لقومى لأعينٍ نافذاتٍ ... حيث لا تنفذ القنا بالأسنّه .

وطباءٍ تنضو لقلبي طبى الألحا ... ط أجفانهن أجفانهنّه .

وبنفسى هيفاء تقعدها الأر ... داف عجلى إذا مشت مطمئنه .

ذات وجهٍ إن أقبلت فصباحٌ ... ذات شعرٍ إن أدبرت فدجنّه .

من بنات الشموس أو أخوات البد ... ر حسناً أو بعض حور الجنّه .

نقلت من خط شهاب الدين القوصى قال : أنشدني ابن نفاذة لنفسه ملغزاً فيمن اسمه يوسف :

يا سائلي ما اسم الذي أحببته ... إنى بسرّ هواه غير مصرّح .

لكن إذا فكرت فيه وجدته ... معكوس سابع لفظةٍ من سدّج .

قلت : يريد قوله تعالى " فسوى " .

قال وأنشدني لنفسه : .

قل للزكيّ المرتضى ... ذخر الورى بل ذي الأيادي .

يا من غدا شكري له ... كفريضةٍ بين العباد .

قد كدت أنسخ شكره ... لولاه في جاه الوداد .

قال وأنشدني لنفسه وكتب بهما إلى الشمس ابن حيوس يطلب مشمشاً : .

يا شمس لا زلت مشكور الخلائق محم ... مود الفعال ومن يشناك مذموم .

هل أنت من فلك الإنعام تطلع لي ... شمسا مصحفاً من قبلها ميم .

قال وأنشدني لنفسه : .

إن أعوز الحاذق فاستبدلوا ... مكانه آخر لم يحذق .

فلاعب الشطرنج من شأنه ... وضع حصاةٍ موضع البيذق .

وقال : عارضه شيخنا عماد الدين الكاتب فقال : .

ما سدّ موضعه بمشبه فضله ... ولقد سما فضلاً عن الأشباه .

وضعوا حصاة وهي يصغر قدرها ... عن بيذقٍ غلطاً مكان الشاه .

وقال : أنشدني لنفسه أيضاً : .

أفدي التي سمرت فقابل ناظري ... مرآة وجه بالجمال صقيل .

أبكي فأبصر أدمعي في خدّها ... لصقاله فأطنّنها تبكي لي .

قلت أخذه من قول الأرقّ جاني : .

قابلني حتى بدت أدمعي ... في خده المصقول مثل المراه .

يوهم صحتي أنه مسعدي ... بأدمعٍ لم تذرهما مقلّتاه .

وإنما قلّدي منّةً ... بدمع عينٍ من جفوني مرّاه .

ولم تقع في خدّه فطرةٌ ... إلا خيالات دموع البكاه .

وقال : أنشدني يرثي ابنه لنفسه : .

قالوا تعيش فقلت لا ... باء لا تدعوا عليّ .

قالوا تموت فقلت ذ ... لك لو غدا أمري إليّ .

لو كان أسعدني إل ... هي لم أكن إذ ذاك حيّاً .

قد كان موتي راحتي ... قبل الرزيّة لو تهيبّا .

وأورد له تخميس قصيدة التهامي التي أولها : .

حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار .

ومن شعره أيضاً :